

ارتسامات عن اللسان العربي في مجاهد أسكيا

دكتور عادل عبد السلام
(جامعة دمشق)

مما دفعني لسؤاله عن مصدر معرفته للنبات ، فأجابني بأنه يعرفه عن طريق أحد التجار العرب الذي قرأ له مرة موضوعا عن اللغة العربية والمصطلحات العلمية والنباتية من كتاب (كذا !!!) يطبع كل سنة مرة اسمه (اللسان العربي) ويصدر في بلد عربي يتبع مكان غروب الشمس على البحر الكبير . ومن هذا الكتاب قرأ له التاجر العربي اسم النبات بالعربية والفرنسية.

ومضت الأيام وعدت إلى وطني ، ولم يتسن لي الوقت أو تمنح الفرصة سؤال عن (اللسان العربي) حتى هذه الساعة ، رغم نسجيلي ما جرى لي مع التوبايوي في مذكراتي ، ووضعني ملاحظة تذكرنني بضرورة البحث عن (اللسان العربي) .

واليوم وكما اشترت أعلاه وتمت يدي على العدد الرابع من مجلة اللسان العربي الصادر في ربيع الثاني 1386 ، غشت 1966 . وها أنا أكتب اليكم هذه الرسالة بعد أن طالعت عددا من مقالات المجلة ، ولي أمل بالحصول على الأعداد التي أصدرتموها حتى الآن منذ بدء ظهور مجلتكم ، بما فيها العدد الرابع لأنه يحز في نفسي أن أحرم منه صاحبه الذي نسيه سوا ، وذلك لغناه بالأبحاث الرفيعة المستوى في مجالات اللغة العربية والتعريب . كما سبسعندي جدا حصولي على ما يمكنكم إرساله لي مما صدر عن مكتبكم الدائم من معاجم باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، وغيرها من المعاجم والكتب والمطبوعات والنشرات المختلفة خاصة وانني شديد الاهتمام بـ « اللغة الجغرافية » في اللغة العربية .

محيا فيكم نشاطكم وجهودكم في رفع شأن اللغة والثقافة والحضارة العربية ، أرفع اليكم وإلى كل عامل في طريقكم ونهجمكم أطيب تحية وسلام .

بعث الدكتور عادل عبد السلام استاذ الجغرافيا بكلية الآداب في جامعة دمشق رسالة يشرح فيها ارتسامات حول مجلة « اللسان العربي » في قبائل التوبو بمغاور جبال تيبتي ، ومما جاء فيها :

كان ذلك من قبيل الصدفة ، عند ما وقعت عيني لأول مرة على مجلة « اللسان العربي » . كما كينان ذلك من قبيل السهو ، عندما تركها أحدهم عنى منضدة عملي في الجامعة . وبالرغم من كثرة الأوقات المقدسة أمامي تنظرني لأريحها من جلسمتها ، لم اتمالك نفسي من الانقراض على المجلد التوسوي نسيها صاحبها . وما أمسكت بها بين يدي حتى عدت بالذاكرة التي صيف 1965 ، عندما كتبت في قلب تيبتي عضوا في بعثة جغرافية عليه . سب . ميساك في ذلك المكان المهجور والمنقطع عن العالم والحضارة ، وبين أفراد قبائل التوبو سمعت لأول مرة باسم (اللسان العربي) . والأطرف من هذا هو أن اسم ذلك من توبايوي (نسبة إلى التوبو) لا يعرف الكتابة أو القراءة البتة ، لكنه يتقن لغته الأصلية وكذلك العربية ويلم بالفرنسية . فني إحدى رحلاتي العلمية في شعاب ومغاور جبال تيبتي الموحشة حيث كان هذا التوبايوي ومساعد آخر في رفقتي ، وصلنا إلى واد عميق تغطت أرضه ببساط من النباتات المختلفة . ولما كان عمل البعثة جغرافيا متشعبا فأنني أخذت بجمع عينات من كل نوع من النباتات . وكان رفيق رحلتي التوبايوي يساعدي في التعرف على اسمائها باللغة التوبايوية ، وأقوم بوضع ما يقابلها في اللغات اللاتينية أو الفرنسية أو العربية . وفي هذه الأثناء وخلال استفساري عن بعض الأسماء ذكر لي رفيقي التوبايوي اسم أحد النباتات باللغات الثلاث التي يعرفها فاستغربت ذلك منه ، لمعرفتي بندرة ذلك النبات وصعوبة معرفة اسمه ان لم يكن المرء واسع الاطلاع في مجال العلوم الطبيعية،

مهرجان رائع من أجل إحياء ذكرى فلسطين

في المهرجان الذي نظمه مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في المغرب بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لتقسيم فلسطين العربية شارك الملحق الثقافي السيد محمد العلمي نيابة عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي في هذا المهرجان بكلمة هذا نصها :

اصحاب السعادة السادة السفراء

سادتي سيداتي اخواني

انه لشرف عظيم ان احضر هذا المهرجان العربي الذي يقام تخليدا لذكرى فلسطين العربية المسلمة ، وانه ليشرفني ايضا ان امثل فيه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي .

هذا المكتب الذي انشئ بالمغرب سنة 1961 يدافع شعور قادة العرب وروادهم بوجود لم الشعب العربي وتدعيم وحدة الفكر ، التي طوحت بها الاهواء وحاول الاستعمار ان يذهب بها في طرق متنوية لا يعرف معها العرب الطريق الذي يجب ان يسلكوها لتخليد عزمهم وارجاع دولتهم وجعلهم امة واحدة كما كانت يوم ان قال الله تعالى في كتابه العزيز «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» .

ان المكتب الدائم للتعريب يرى ان مساهمته في احياء ذكرى فلسطين وتخليد ايامها والدعوة الى تحريرها من الامور الهامة التي تدخل في نطاق العمل التنسيقي الذي يقوم به على الصعيد العربي ، ولذلك لا يعد تجاوزا لاختصاصاته اذا ما قام في الماضي - قبل ان يتكون فرع منظمة التحرير الفلسطينية - بالمغرب - بتنظيم اسابيع لفلسطين الخالدة يجمع فيها سفراء الدول العرب وعلماهم وادباءهم من اجل المساهمة في هاته الاسابيع بالمحاضرات والندوات والمعارض للكتاب الفلسطيني في جميع انواعه وشعبه . واليوم وبعد ان تكون هذا الفرع الذي نرجو له النجاح والتوثيق رأى المكتب استمرارا لعمله الاول

ان يشارك في هذا المهرجان ويقول كلمته بين الكلمات يعبر فيها عن شعور اعضائه تاطبة ويتحضر لبقاء الحال كما كانت عليه بل لتأزمها من جديد في فلسطين ، هذا الجزء العربي المغتصب الذي شاء الاستعمار ان يجمع فيه قوى الشر من كل صنف ويجعل منه اوكارا سحور «تضعيان والفنك بابناء العروبة والاسلام الابرياء لا لشيء الا لارضاء الاهواء والمطامع المسمومة والابقاء على النفوذ الاجنبي في هاته الدار العربية .

المكتب حثيثة ثقافية عليا تعمل على الصعيد العربي ليسعده ان يرى اليوم الذي ترغرف فيه راية النصر العربية الخفاقة من جديد في فلسطين مثلما ترغرف على باقي الشعوب العربية الاخرى ، ولذلك فهو فخور بان يجدد العهد على توجيه الدعوات المتكررة الى ابناء العروبة والاسلام في كل مكان ليناصروا اشقياءهم في هذا الجزء المغتصب ويقرروا الخطط العملية التي تسير بالقضية الى حل عاجل مشرف تنفذ منه العروبة والاسلام ويقضي على الاستعمار واغنابه ، وما ذلك على ابناء العروبة والاسلام اذا ما قويت عزائمهم واتحدت قلوبهم ببعيد ، ذلك لان نبيهم العظيم صلوات الله وسلامه عليه ، يرى حقا انه لن يغلب من امته اثنا عشر الفا صابرة محتسبة ، فما بالك والشعوب العربية تقدر بنحو مائة مليون والشعوب الاسلامية عامة تناهز ربع سكان المعمور . افلا يتقوى عزما ونوالي المعركة حتى النصر ان ينصركم الله فلا غالب لكم . ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم صدق الله العظيم . والسلام عليكم ورحمة الله .